Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشام والحب:

ولد بدوي الجبل في قرية ديفه، وظل يؤثرها على بحيرة جنيف وجمال سويسرا، كما سوف يقول -وقد نيّف على السبعين- في حوار الشاعر محمد عمران معه. ولئن كان هذا الإيثار متوقعاً، فما يلفت في شعر بدوي الجبل على نحو خاص جداً ذلك الوله الآخر والأكبر بالشام. فلا ديفه ولا سواها، بل هي الشام بما تومئ إليه: دمشق- سورية، ولقد مرت بنا نفحات من هذا الوله في قصيدتي (البلبل الغريب، حنين الغريب)، والبدوي هو من قال أيضاً:

يا شامُ يا لدةَ الخلود وضمّ مجدكما انتسابُ

وهو من جعلها قَسَمَاً:

حلفتُ بالشام هذا القلب ما همدا عندي بقايا من الجمر الذي اتقدا

ولعل أحداً يسمّي هنا الوجد بالفضاء الذي يعني أيضاً جسداً وروحاً. ولعل أحداً يتقرى في الوله أو الوجد أو الفضاء صوفيةً ما، فلا يخطئ، إذ نشأ الشاعر في بيئة صوفية تنتسب إلى الطريقة الجنبلانية. ويقول محمد جمال باروت: إن صياغة هذه الطريقة تعود إلى النصف الأول من القرن العاشر الميلادي على يد الحسين أبي عبد الله الخصيبي شيخ سيف الدولة الحمداني ومؤدبه، وثمة من يضيف أن هذا المؤسس هو شيخ أبي فراس الحمداني والمتنبي أيضاً. وفي حوار محمد عمران مع بدوي الجبل (الملحق الثقافي لجريدة الثورة بدمشق 1976/3/11) يؤكد البدوي: "أنا صوفي ونشأتي كانت صوفية". وينجلي هذا فيما يردف من فهم فلسفي للزمن ولتحولات الإنسان.

هذا الوله أو الوجد أو الفضاء، بالوشاح الصوفي يلفح وينفح أيضاً شعر الشاعر في العروبة والوحدة والقومية والوطنية، وهو من قال في تونس وفلسطين:

دمّ بتونس لم يُثأرْ له ودمّ بالقدس -هان على الأيام- لاهانا

وهو من قال في لبنان وسورية:

ما في اتحادهما تالله من عجبٍ هذا الفراق لعمري منتهى العجب

وهو من قال في العراق والشام:

نخ ما تشاء على العراقْ فإنني بالشام نائخ